الترجمة المتخصصة في أقسام ما بعد التدرج

عبد الكريم شريفي*[29]

مـدخـل:

لا شك أن "الترجمة المتخصصة" فرضت نفسها بقوة في هذا العصر، وذلك لاعتبارات كثيرة لعل أهمها توسع الأسواق وتعدد مصادر العلوم والمعارف؛ و من هذا المنطلق وجب الاعتناء بتدريسها بوصفها تخصصا قائما بذاته لطلبة ما بعد التدرج في كليات الترجمة على الأقل.

إن الطالب الذي ينهي الطور الجامعي الأول، أو طور التدرج، يجب أن ينتقل إلى حصر مجالات اهتماماته وتدقيقها؛ فلا مجال في هذا العصر إلى المترجم الموسوعي الذي ينقل كل شيء من لغة إلى أخرى، لسبب بسيط أن العالم الموسوعي بالمعنى القديم لا مكان له في عالم يعج بالمعارف والمفاهيم والمصطلحات.

ونحاول الوقوف في هذه الورقة متسائلين أولاً، عن كيفية التعاطي مع "الترجمة المتخصصة"، وكذا عما يمكن أن يحتاج إليه المترجم بعد تخرجه إضافة إلى الرصيد النظري والعلمي الذي تحصل عليه خلال سنوات دراسته في الطور الأول؟.

و إذا تساءلنا كذلك، عما يمكننا إضافته لطلبة مختصين في الترجمة – وما بعد التدرج – من مفاهيم ومعلومات نظرية نجد أنفسنا عاجزين عن إضافة شيء ذي بال في هذا الميدان، فلا مناص حينئذ من النظر إلى الترجمة من جانبها التطبيقي الميداني، محاولين في هذا السبيل وضع الرصيد المعرفي المكتسب لدى الطلاب على محك الواقع العملي لهذا الاختصاص.

و علينا إضافة إلى الاعتبارات السابقة، أن نعمد إلى منهجية تصرف الطالب عن النظر باستمرار إلى أن مستقبله مرهون بالبحث عن وظيفة إدارية، قد تستغرق منه سنوات ثمينة من عمره، ربما دون جدوى، ليقترب من فكرة الاعتماد على الذات والتوجه رأسا إلى بناء منصب شغله بالمبادرة الخاصة – الفردية أو الجماعية – تكون بدايتها صعبة لكنها في النهاية مجدية، وتجنبه إهدار سنوات من العطاء والإبداع من حياته.

[29]* أستاذ جامعي: اختصاص هندسة التصنيع الميكانيكي.

ومع ذلك علينا أن نحافظ على المؤهلات الأكاديمية للطالب في حال مواصلته لمشواره الدراسي لنيل شهادة الدكتوراه، بأن نجعل تحت تصرفه الماهية الحقيقية لمهنة الترجمة حتى إذا باشر البحث العلمي المعمق باشره من منطلقات واقعية بعيدة عن تنظير محض لا يمت للواقع بصلة بل يعمد إلى التنظير للواقع المعيش بما يخدم تطور المهنة وتقدمها. هذا التنظير المنطلق من الواقع وللواقع وبعيدا عن الخيال والتخيّل يعزز مؤهلاته (الطالب) الترجمية و يولد حركية علمية في المجتمعات العربية الضئيلة الإنتاج في هذا المجال بالذات.

يدفعنا ذلك كله وغيره إلى وضع خطة عمل تتناسب والأهداف التي نصبو إليها من خلال مادة "الترجمة المتخصصة"و بناءا على المنهج التحليلي والبحث التوثيقي الذي تتبناه كبرى معاهد الترجمة في العالم.

و عليه فإنا نقترح التدرج البيداغوجي التالي في مادة "الترجمة المتخصصة" لما بعد التدرج:

1- التسمية : ونتعرض إلى مختلف التسميات التي تطلق على هذه المادة

2 – التعريف: حيث نبيّن المقصود بهذه المادة وما هو متعارف عليه

3 – مجالات الاهتمام : نتطرق إلى المجالات الواسعة التي تشتغل فيها هذه المادة ونحاول سرد كل الميادين التي يمكن لهذه المادة أن يكون لها دور فعّال.

4 – المجالات الأكثر إلحاحا: بعد سرد المجالات الواسعة لنشاط هذه المادة نركز على نواحي عمل المجالات التي نكون في أمس الحاجة إليها في واقعنا ونفردها بالدراسة والتحليل وبالخصوص الترجمات التقنية والاقتصادية والقانونية والطبية وكذا الدعائية.

5 – خصائص الترجمة المتخصصة: بعد التيقن من شساعة ميادين اشتغال مادة "الترجمة المتخصصة" نتطرق إلى خصائصها الكبرى ككثافة المصطلح (كثرة المسميات) وبساطة التراكيب النحوية مع تعقد التراكيب الاسمية وكذا وضوح العبارة وأحادية المعنى.

6 – دور المترجم المتخصص: عندما تُعرف خصائص "الترجمة المتخصصة" يتضح دور المترجم المختص إذ عليه نقل المفاهيم برمتها دون زيادة أو نقصان مع احترام المحيط اللغوي وكذا الثقافي وغيرهما.

7 – مؤهلات المترجم : العمل الذي يقوم به المترجم يقتضي منه التمكن من مؤهلات معيّنة تؤهله لأداء مهامه على أحسن وجه ومنها

- مؤهلات لغوية قوية في اللغتين الأصل و الوصل
- مؤهلات ترجمية
- مؤهلات تحريرية
- مؤهلات معرفية
- مؤهلات بحثية
- مؤهلات معلوماتية
- مؤهلات توثيقية تخزينية

8 – الخطوات الذهنية لعملية الترجمة المتخصصة: نعتمد في تحديد الخطوات على تجارب كبار أساتذة الترجمة في العالم وما توصلوا إليه من استنتاجات في مجال تعليمية مادة "الترجمة المتخصصة".

- فهم معمق ودقيق لمعنى النص المتخصص
- تجريد المعنى من اللغة التي جاء بها النص أي اللغة المصدر
- صياغة المعنى من جديد بلغة الترجمة أي اللغة الهدف

9 – تنظيم مؤسسة خدمات ترجمية : نهتم هنا بإبراز الإجراءات المنهجية والتقييسية لعملية "الترجمة المتخصصة" وكذا المراحل التي تمر بها العملية انطلاقا من تلقي النص إلى غاية تسليمه مترجما.

10 – تطبيقات لما سبق في ترجمة نصوص متخصصة :

- الترجمة في سبق في ترجمة نصوص متخصصة
- الترجمة في المجالات الاقتصادية
- الترجمة في المجالات القانونية.
- الترجمة في المجالات الطبية
- الترجمة في المجالات الدعائية.

تفصيل الخطة

ونحاول الآن أن نفصل ما أجملناه آنفا، ونعرض الخطة العامة التي دعونا إليها بشيء من التفصيل الذي يسمح به هذا المقام:

1 – التسمية:

نجد في المراجع عدة تسميات لهذه المادة وأبرزها الترجمة المختصة والترجمة التقنية وكذا الترجمة المتخصصة ونعتمد هنا تسمية الترجمة المتخصصة لتقارب المعاني بالنسبة للتسميات الثلاث.

2 – التعريف:

اتفق تقريبا جل العاملين في هذا المجال على أن "الترجمة المتخصصة".تعني ترجمة النصوص ذات الطبيعة التقنية أو التكنولوجية أو العلمية من جميع الاختصاصات أو بتعبير آخر ترجمة كل نص ما عدا النص الأدبي بمختلف أوجهه.

يتضح من ذلك أن "الترجمة المتخصصة"؛ تعتني بكل مناحي النشاط البشري – عدا المنحى الأدبي – على تعدد أوجهه واختلاف مظاهره و لا سبيل لحصرها في هذه الوثيقة ونكتفي بما اقترحناه في خطتنا والمتمثل في:

- الترجمة التقنية
- الترجمة الاقتصادية
- الترجمة القانونية المالية
- الترجمة الطبية
- الترجمة الدعائية

وإذا تساءلنا عما يمكن أن نقوم بترجمته من نصوص في هذه المجالات والحقول المعرفية فإننا نخلص إلى ما يلي:

3 – مجال الترجمة التقنية:

يتمثل أغلب عمل المترجم في مجال التقانة في الأمور ذات الصلة بالصناعة وتوابعها ومن ذلك:

- دلائل استعمال الأجهزة والآلات
- المناقصات وعروض الخدمات
- التسعير التقني

- كيفية الاستعمالات
- عتاد وأجهزة الأمان و الصون و الحفظ.
- تصميم وتزيين
- مجّلات وكتيبات وإصدارات تقنية
- البيئة والمحيط
- الاتصالات بنوعيها السلكي واللاسلكي
- الصناعات الزراعية والغذائية
- التقييس وتأمين الجودة
- الكيمياء ومواد التنظيف والتجميل.
- الإلكترونيات والأجهزة الكهرومنزلية
- تصميم وصناعة الأجهزة والآلات والأدوات
- الصناعات العسكرية والحربية
- العمارة والبناء

4 – مجال الترجمة الاقتصادية والتسويق والإشهار:

- تقارير اقتصادية دورية
- دراسات الأسواق وتحولاتها
- مواقع الإنترنت
- مطويات التعريف بالشركات ونشاطاتها

- التغليف والتعليب
- دراسات تقنية اقتصادية
- الإصدارات الجديدة والبحوث الأكاديمية

5 – مجال الترجمة القانونية والمالية :

فصلنا الجانب المالي عن الاقتصاد وربطناه بالقانون لأنّ التعاملات المالية أصبحت تتم عن طريق العقود الموثقة التي لها قوة قانونية:

- عقود الملكية والحيازة والتمتع
- مواثيق وملفات تأسيس الشركات
- عقود العمل والتوظيف والإقامة
- الغرامات والإجراءات الجمركية
- دراسات بنكية في جانبها القانوني
- عقود الزواج والوفيات والميلاد وأحكام الطلاق
- استصدار الأسهم التجارية والصناعية
- القوانين التجارية
- تراخيص موافقات مزاولة نشاطات
- عقود البيع والشراء
- قرارات وتوصيات ووصايا
- تقارير مالية وبراءات علمية

6 – مجال الترجمة الطبية:

- الترجمة البيوطبية
- التخدير والإنعاش
- الإحصائيات الطبية والبيوطبية
- أمراض القلب والأوعية والشرايين
- طب الأسنان وجراحتها
- التشخيص الكهرومغناطيسي
- وثائق ومستندات وتقارير طبية
- المعاينات الباطنية والغدد و التسممات
- تصميم الأعضاء الاصطناعية وتركيبها
- جراحة التجميل والتعديل
- مطالبة الحقوق التأمينية.

خصائص الترجمة المتخصصة:

بما أنّ المترجم المختص يتعامل مع النص المتخصص فهما وإدراكا في اللغة الأصل وصياغة وتحريرا في اللغة الهدف، عليه إذا التقيد بخصائصه ولذلك تكون خصائص "الترجمة المتخصصة".هي نفسها خصائص النص المتخصص. لنتأمل في النص التقني التالي:

" **تركيب النواعير الهوائية**"

تتوقف مردودية الناعورة الهوائية كثيرا على الموقع الذي تركّب فيه و كيفية استعمالها نظرا لتقلّب الرياح. و توجد المواقع الأكثر ملاءمة على السواحل أو على قمم التلال و الجبال المكشوفة، إلا أنّنا نواجه مشاكل التآكل في الأولى و مخاطر التّجلّد في الثانية.

تستعمل الطاقة الهوائية بكثرة لتزويد المناطق المعزولة ذات الاحتياجات الطاقوية المحدودة من الطاقة الكهربائية،أو لضخ المياه بكلفة أقل و بطريقة أخفت من المحرّك الحراري. كما يمكن أن تشكّل حلا في البلدان التي لا تصل فيها كوابل الربط لقلّة الكثافة السكانية.

و من الضروري إجراء دراسة اقتصادية بسيطة في حال إمكانية استعمال مصدر آخر للطاقة الكهرومائية المولّدة من السهول أو الأنهار في القطاع الخاص و كذا الخطوط العمومية لتوزيع الكهرباء .

و يمثل استكشاف المواقع المحتملة العمل الأول الذي ينبغي القيام به لتقدير إمكانية استعمال الرياح. كما يجب القيام بمتابعة الأحوال الجوية للمواقع المحتملة، لمدّة سنة على الأقل، و عدم الاكتفاء بمعرفة السرعة المتوسّطة، بل علينا أيضا معرفة كميّة الطاقة السنوية و ذلك وضعت مراييح عدّادة خاصة لقياس الطاقة في المتر المربّع.

و أهم الرياح التي تقدم أكبر قدر من الطاقة سنويا هي الرياح العادية مثل الصابيات التي تتراوح سرعتها المتوسطة بين 6 إلى 8 م/ثا و قد تصل حتى 10م/ثا. لذا وجب استبعاد المواقع التي ليست لها كمية كافية من الطاقة السنوية و كذا المواقع الخاضعة لتغيرات عنيفة لسرعة الرياح (كريح الميسترال). كما تقوم التضاريس المحلية بدور هام لذا وجب أخذها بعين الاعتبار في تفسير القياسات المنجزة على ارتفاع 10م فوق سطح الأرض (ارتفاع معتمد من قبل دائرة الأرصاد الجوية الوطنية). و يعكف المصنعّون على استغلال البحار بتصميم نواعير ذات استطاعة عالية. إذ أنّ تنصيب حظائر ذات استطاعة عالية على بعد كيلومترات من السواحل يسمح بتقليص كلفة الطاقة لتوفر مصادر الرياح وغياب الأذى البصري.

و يشكّل السياج النباتي و حواجز الأشجار كواسر للريّاح. إذ تعيق هذه الأخيرة تنصيب النواعير ذات العلّو المنخفض.

و تبرز ظواهر دورية على فترات تتراوح من نحو عشر دقائق إلى بضع ساعات وفي بعض الأحيان إلى عدّة أيام وقد تتواصل طيلة الموسم كله. و تبيّن أنّ معرفة تردّد هذه الظواهر مفيد لسلامة النواعير الهوائية. و تشهد بعض المناطق نشوء أو مرور إعصار أو أكثر سنويا أو

عواصف و زوابع لذلك تسن البلدان التي تزخر بمحطات الأرصاد الجوية قوانين موجهّة لحصر فرضيات الحساب بشكل أفضل لرفع درجة سلامة النواعير."[1]

عندما نركز الإمعان في النص السابق نلاحظ ما يلي:

1 – النص واضح وجليّ ولا يستعمل الإيحاء والإشارة بل هو مباشر ويذهب إلى المعنى المرغوب بأقصر طريق.

2 – النص دقيق في الأرقام والأعداد والكميات و الأمكنة والأزمنة.

3 – النص يتسم بالموضوعية فلا تضخيم ولا تقزيم للمعاني المطروحة.

4 – النص وعلى قصره يطرح مفاهيم ومعاني كثيرة و بإيجاز.

5 – يحتوي النص على مصطلحات تقنية كثيرة.

6 – الأساليب والتراكيب النحوية المستعملة في النص بسيطة في معظم الأحيان.

7 – كما نلاحظ بالعكس تعقدا في التراكيب الاسمية.

يمكننا بعد ذلك إسقاط هذا الأمر على ما نحن بصدده فنخلص إلى أنّ الخصائص "الترجمة المتخصصة" تكون:

1 – الوضوح: والقصد من الوضوح الخاصية والقدرة على التعبير والتدليل عن الحدث والظاهرة في مجلات الاختصاص بألفاظ وكلمات لا يمكن معها فهم معاني مختلفة أو متعاكسة.

2 – الدقة: والقصد من الدقة هو الخاصية والقدرة على التعبير والتدليل عن الحدث والظاهرة في مجلات الاختصاص بمفردات وكلمات وصيغ لا تترك مجالا للارتياب في المقادير والكميات المقصودة.

3 – الاقتضاب (السرعة): والمقصود هنا ليست سرعة المحادثة المتخصصة و لكن القدرة على التعبير عن الحدث والظاهرة في مجالات الاختصاص بدقة ووضوح بأقصر الطرق أي بأقل عدد ممكن من المفردات والكلمات دون المساس بالمعاني والمفاهيم.

4 – كثافة المصطلح: يعج هذا النوع من النصوص بالمصطلحات المتخصصة على حساب الأنواع الأخرى من المصطلحات.

5 – بساطة التراكيب النحوية : إذ أنه غالبًا ما تكون الأساليب المستعملة بسيطة وغير مركبة وتؤثر المعنى والمضمون على الشكل و الصيغة الذي يبلغ به.

6 – تعقد التراكيب الاسمية: بما أنّ المصطلحات المتخصصة موجودة بكثرة فإنّ العلاقات فيما بينها هي الغالبة ومن ثمّ يتولد تعقد التراكيب الاسمية.

7 – وضوح العبارة وأحادية المعنى : يتعمد النص المتخصص المباشرة في الدلالة ولا يلجأ إلى أساليب الإيحاء والإشارة والترميز بل يتجنبها قدر الإمكان ويجتهد على ألا تحمل عبارته معاني متعددة بل يقتصر على معنى واحد للعبارة الواحدة.

واجب المترجم المتخصص :

إذا نظرنا إلى خصائص هذا النوع من الترجمة فإنه من المؤكد أنه لم تبق للمترجم خيارات كثيرة أثناء قيامه بمهامه فهو:

1 – ملزم بنقل المفاهيم برمتها دون زيادة أو نقصان إذ أنّ النص المتخصص تترتب عنه معلومات تفضي إلى فعل مباشر أو غير مباشر فوري أو مؤجل لا يمكن في كل الأحوال التهاون معه بيد أنّ النص الأدبي يترتب عنه ذوق وإحساس يؤتي ثماره مع مرور الزمن.

2 – ملزم باحترام المحيط اللغوي الذي يترجم إليه (اللغة الوصل أو الهدف).

3 – ملزم باحترام المحيط الثقافي الذي يترجم إليه (اللغة الوصل أو الهدف).

4 – ملزم باحترام المحيط التقييسي والوحدوي (وحدات القياس المستعملة في البلد) الذي يترجم إليه (اللغة الوصل أو الهدف).

مهارات المترجم المتخصص:

ليكون المترجم المتخصص فعّالاً وقادرًا وبسرعة على التأقلم مع المستجدّات الدائمة في مجلات الاختصاص المختلفة عليه أن يطور مهارات أدائية عدّة ومن بينها:

1 – مهارات لغوية: تتعلق هذه المهارات بالمعرفة الميدانية والمعمقة للغات التي منها وإليها يترجم، عليه إذا أن يطوّر ويقوي مؤهلاته في هذا الجانب. ومهما كانت مؤهلاته الابتدائية قوية فعليه دوما التطلع إلى الأحسن.

2 – مهارات ترجمية: عليه أن يتمكن من المؤهلات اللازمة ومن تقنيات وأساليب وكذا وسائل وأدوات التنقل من لغة إلى أخرى ضمن المقاييس المعتمدة والملزمة في المهنة، واكتساب وتطوير هذه المؤهلات يعتبر عنصرا أساسيا في تحديد مؤهلات المترجم.

3 – مهارات تحريرية: أهمية لغة التبليغ في الترجمة تحتم على المترجم التمكن والتحكم من أدوات صياغة النص وتحريره سواء أكان عاما أم متخصصا و مؤهلاته التحريرية هذه مكمّلة لمؤهلاته اللغوية و تسمح للمترجم بالتعبير بوضوح ودقة وإحكام عن معاني النص الأصلي في اللغة الوصل (الهدف) محترما خصوصيات النص واللغة.

4 – مهارات معرفية: إن اكتساب معارف أساسية في شتى مجالات النشاط البشري (القانون، الاقتصاد، التقانة, الاجتماع الخ) والتعامل المتواصل مع مختلف النصوص تعطي

للمترجم فرصة تطوير أساليب عمل تمكنه من مواجهة ذكية لتنوع المجالات وبالمختصر عليه أن يكون مثقفا ثقافة واسعة في المجالات التي يرغب في التعامل معها مترجما.

5 – مهارات بحثية: على المترجم المتخصص التمكن من تقنيات وأساليب و منهجيات البحث الضرورية للحصول على المعلومة أو المصطلح الذي هو في حاجة إليه لترجمة نص في مجال ما. مؤهلات كهذه أساسية في عمل المترجم لأنها هي التي تضمن جودة الترجمة وتصبو إلى استقلاليته وتشعب مجلات تدخله فعليه إذا التحكم في تقنيات البحث الوثائقي والمصطلحي كي يتمكن من القواعد المنهجية والأحكام النقدية المطلوبة أثناء بحثه عن المعلومة التي يحتاج إليها.

6 – مهارات معلوماتية: تأخذ الأدوات المعلوماتية المدعمة للترجمة (TAO) يوما بعد يوم حيّزا أكبر من المحيط المهني للمترجم. وأصبح تحكم المترجم في هذه الأدوات من الضرورة بمكان إذ عليه إن يتقن على الأقل برمجية (منطاق) من البرمجيات الموجهة للمترجمين. و لئن كان في الماضي القريب يكتفي بالفهم البسيط لعمل البرمجيات فإنه أصبح الآن من الضروري التحكم في الأدوات المعلوماتية للمترجم و كذا التأقلم مع برمجيات الترجمة التي تسمح له بتسيير قواعد المعلومات المصطلحية ومذكرات الترجمات السابقة وبنوك المصطلحات والمفردات وكذلك أدوات الترتيب والتنظيم.

تعامل المترجم مع النصوص التقنية (المتخصصة):

تقترح كريستين دوريو في مؤلفها "أسس تدريس الترجمة التنقية" [2] المقاربة التالية في عملية ترجمة النصوص التقنية (المتخصصة) والتي تقصد بها كل النصوص ما عدا النص الأدبي.

"تتمفصل المقاربة المقترحة حول مرحلتين أساسيتين، إلا أن المنهج مختلف تماما: في المرحلة الأولى نفهم المعنى الذي يحمله النص الأصلي، وفي المرحلة الثانية نعبر عما فهمناه

باللغة الهدف (ومن الأفضل أن تكون سليمة). ولا يضيرنا أن نكرر مرارا أننا لا نترجم لنفهم، ولكن نفهم لنترجم. فالفهم يتمتع في الحقيقة ب"أسبقية" على عملية الانتقال إلى اللغة الهدف. ولا يمكن لإعادة التعابير الصحيحة والواضحة أن تكون إلا لما سبق أن فهمناه؛ وهذه الآلية يمكن توضيحها بالشكل التالي:

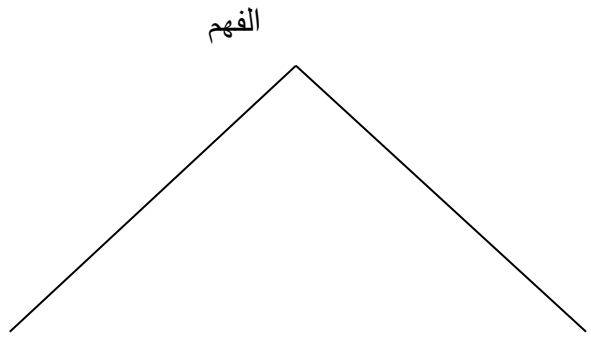

النص المصدر
نهج تبيان دلالات الألفاظ

النص الهدف
نهج تسمية المعاني

يبدو شكل الصورة المثلث مناسبا لأنه يظهر جيدا أن الفهم يسمح بالخروج من النص الأصلي والوقوف على مسافة منه.

تمكن الخاصية الأساسية لهذه المقاربة في وقوع جهد الفهم حتى قبل التفكير بإعادة التعبير بلغة أخرى عن محتوى النص الأصلي, "المرامزة طريق خاطئة وسبيل مسدود يتعين على مترجمي المستقبل تعلم عدم ولوجه. تعني المرامزة وضع كلمات مقابل كلمات أخرى، بينما تعني الترجمة البحث عن تعادل بين المرسلات"(راجع ج. دوليل) (3) وهكذا، يجب أن يأتي جهد الفهم مباشرة بعد قراءة النص الأصلي، وحتى يتطابق مع القراءة ليسمح باستخلاص معنى المرسلة.

وأيضا يجب أن تؤخذ المرسلة بكليتها وليس جملة تلو الأخرى. فلسنا هنا بصدد التخلي عن المرامزة كلمة بكلمة حتى نعتمد شكلا آخر منها، أي جملة بجملة.

ويمكن تلخيص المقاربة المقترحة في النقاط التالية:

- الترجمة سلسلة من قرارات تتخذ.
- في الترجمة التقنية، يشكل استخدام المصطلح التقني الصحيح أمرا لا بد منه.
- لا تقتصر ترجمة النصوص التقنية على البحث عن مقابلات موضوعة سلفا للمصطلحات التقنية.
- لا وجود لترجمة مثالية، وكثيرا ما يمكن التعبير عن المعنى ذاته بطرائق مختلفة.
- نحن لا نترجم كلمات متتالية، ولكن مرسلة فهمنا معناها قبل أن نترجمها.
- لا ينتج معنى المنطوق عن مجموع معاني الكلمات المتتالية التي تكونه والتي تؤخذ كل واحدة منها على حدة.
- نحن لا نترجم حتى نفهم ولكن نفهم حتى نترجم.
- يأتي الفهم في مرحلة تسبق الانتقال إلى اللغة الهدف.

تنظيم عملية الترجمة وإجراءاتها :

لبناء منهجية مضبوطة وتطبيقية و واقعية للترجمة المتخصصة ندمج التوصيات الأساسية الموضوعة في معايير التقييس DIN2345 و UNI1074 وكذا معايير التقييس الأوربي EN-15038 (4) الخاص بإجراءات العمل الترجمي والتي تحدد المراحل والإجراءات الواجب إتباعها كي يكون العمل مطابقا للمقاييس الموضوعة:

1 – استلام النص الأصلي: أو طلب التسعير من الزبون وفي هذه المرحلة يتم دراسة المطلب وتحديد الجدوى التقنية للمشروع وكذا القدرة على انجازه في الآجال المحددة وكما يتم تقويم الأتعاب المنجّرة عن العمل.

يمكن في هذه المرحلة الاتصال بطالب العمل للاستفسار عن مستلزمة أو مواصفة خالصة أو للحصول على معلومات إضافية كتوفر دليل المصطلحات المتخصص (glossaire). على العموم يمكن في هذه المرحلة تحديد الأتعاب بدقة بناء على النص الأصلي موضوع الترجمة.

2 – قبول التسعير وانطلاق مشروع الترجمة: يمكن الآن البدء في العمل بتسليم النص لمترجم داخلي أو خارجي ومن المستحسن أن يترجم للغة الأم (Nativespeaker) وله خبرة في الترجمة المتخصصة ودراية بالمجال التقني محل الترجمة. توضع كل الوسائل والمراجع التقنية اللازمة لأداء العمل تحت التصرف.

3 – انجاز دليل المصطلحات : تجمع وتنجز دلائل المصطلحات الخاصة المتعددة اللغات لبناء قاعدة معلومات. تصلح هذه القاعدة للاستعمال الداخلي لضمان توافق المصطلحات التقنية في الوثائق المترجمة وكذا لترجمات مستقبلية محتملة. كما يخصص لكل زبون دليله الخاص كما يمكن أن يطلب من الزبون في هذه المرحلة المصادقة على بعض المصطلحات المستعملة في الوثيقة المترجمة. و يسير البحث المصطلحاتي عموما بالتوازي مع العمل الترجمي.

و يهدف هذا الإجراء إلى تحقيق معيار الجودة الخاص بالتوافق المصطلحي. قد يطلب بعض الزبائن أيضا دليل مصطلحات موسع يتطلب بحثا في الشابكة (الانترنت) وفي المراجع

الخاصة وتجميع قواعد معطيات متعددة اللغات يتبع بتصفيف وتصنيف وتسيير المصطلحات التقنية. تعتبر هذه العملية خدمة منفصلة عن مشاريع الترجمة.

4 – المراقبة الإملائية الأولى والمراجعة: المراقبة لإملائية الآلية مرحلة سهلة لكنها أساسية في كل سياق الترجمة وتحرير النص و تكون الوثيقة بعد المراقبة الإملائية جاهزة للمراجعة (المراجعة كما تحددها المقاييس الأوروبية EN-15038). و بعد ذلك يراجع المترجم ويصحح عمله أي يقارن بين النصين المصدر والهدف ويدقق في توافق المصطلحات التقنية المستعملة و يصبو هذا الإجراء إلى تحقيق معيار الجودة المتعلق بدقة ومطابقة الترجمة.

5 – إعادة القراءة من مترجم ثاني والمراقبة الإملائية النهائية: بعد المراجعة السابقة والتي تمت فيها معالجة كل مسائل اللغة والترجمة يسلم النص لمترجم آخر يقوم بالقراءة الأخيرة (the review) حسب ما تنص عليه الفقرة 5.3.5 من المقياس الأوروبي EN-15038 و تهتم هذه المرحلة بمراقبة الجودة من الجانب اللغوي فقط (اللغة الهدف) وتصبو إلى تصحيح الهفوات والأخطاء المطبعية التي يمكن أن تفلت من انتباه المترجم (الأول). يولي القارئ المصحح أهمية خاصة لسهولة القراءة وانسياب الترجمة بحيث – في حدود الاستطاعة – يتلقاها المتلقي وكأنها نص أصلي بدل أن تكون ترجمة. تتم إعادة القراءة هذه دون الرجوع إلى النص الأصلي (المصدر) وتتزامن مع المراقبة الإملائية والترميز للتصحيحات المحتملة و يهدف هذا الإجراء أساسا إلى التأكد من معيار الجودة المتعلق بسهولة القراءة وانسياب الترجمة.

6 – تسليم الوثائق المترجمة: بعد التأكد من أن كل المستندات والعناصر النصية وأجزاء النصوص على الأشكال والرسومات قد تمت فعلا ترجمتها تكون الترجمة حينئذ جاهزة ويمكن تسليمها لصاحبها (الزبون) وغالبا ما يتم ذلك عن طريق البريد الإلكتروني.

7 – حفظ الوثائق (المصدر والهدف): تحفظ النصوص المترجمة (مصدر وهدف) لمعاينات لاحقة وكذا دلائل المصطلحات التقنية التي تم جمعها وإنجازها أثناء عملية الترجمة و تسمح هذه الطريقة بتكوين رصيد معرفي ولغوي متنامي مع كل ترجمة ما يجعلنا أكثر استعدادا لأداء مهام ترجمية أخرى.

المراجع:

(1) Mémoire de fin d'études d'ingéniorat d'état « étude de la pertinence de l'implantation des éoliennes dans la région de Tizi-Ouzou ». Zerrouki Farid et Gana Abdenour. 2010

–نقله إلى العربية عبد الكريم شريفي

(2) Durieux Christine « Fondement didactique de la traduction technique »2000

–ترجمة هدى مقنص عن المنظمة العربية للترجمة .ص64 و 65 من الطبعة الأولى: بيروت 2007 توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

(3) Delisle, Jean «l'analyse du discours comme méthode de traduction: Initiation à la traduction française des textes pragmatiques anglais : théories et pratiques. Editions de l'université d'Ottawa, 1980 (cahiers de traductologie; 2)

(4) La norme européenne de qualité **NF EN-15038: 2006**, norme européenne spécifique aux services de traduction. Norme **NF EN-15038:2006**. Linguavox, garantie de qualité. Système de gestion de qualité certifié **ISO9001 :2008**. Service de traduction certifié **EN-15038:2006.**